مجلة

كلية التربية | جامعة الخرطوم

العدد الرابع | السنة الثانية

أبريل 2010م
ربيع الثاني
1431هـ

التربية المهنية بين الفكر التربوي الإسلامي، والفكر التربوي الغربي المعاصر

د. خالد محمد أبو شعيرة
أستاذ مساعد
جامعة الزرقاء الخاصة–الأردن

التربية المهنية بين الفكر التربوي الإسلامي، والفكر التربوي الغربي المعاصر

د. خالد محمد أبو شعيرة
أستاذ مساعد–جامعة الزرقاء الخاصة
المملكة الأردنية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التربية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر، وإبراز اهتمام المربين المسلمين والمعاصرين في مجال التربية المهنية بغرض الوصول إلى صورة توفيقية تجمع أفضل ما في الفكرين، بحيث تتمثل فيها الأصالة والمعاصرة، واستخدم الباحث المنهج التاريخي مستعينًا بالوصف والتحليل، وقد خلص إلى أن النظرة الإسلامية والمعاصرة للتربية المهنية شاملة لجميع أنواع العمل، وقد اشتملت على كثير من المبادئ التربوية؛ كالجمع بين النظرية والتطبيق، والتوجيه المهني، وتقدير التخصص، والإعداد المهني والتأكيد على الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهن، وتقسيم العمل، ومحاربة البطالة والكسل، وإتقان العمل، وإتاحة الفرصة للمرأة للعمل، كما أظهرت الدراسة اتفاق الفكر التربوي الغربي المعاصر مع كثير من المبادئ التربوية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي، مما يدل على أن كثيراً من هذه المبادئ كان لها جذور متأصلة في الفكر التربوي الإسلامي، وقد قدمت الدراسة توصيات مقترحة للتربية المهنية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التربية المهنية، التوجيه المهني، العمل المهني، الفكر التربوي، الفكر التربوي الإسلامي، الفكر التربوي المعاصر.

Vocational Education Between Islamic and the Contemporary Western Era Thought

Dr: Khaled, M. Abu Sheirah
Assistant Professor
Zerka Private University - Jordan

Abstract

This study aimed to shed light on vocational education in both the Islamic and the present western era thought. It also aimed at focusing on the interest of both the Islamic and the new era educators in the field of vocational education in order to reach a compromise that joins the best ideas of the two thoughts representing both genuine ideas and those of the present era.

The writer used the historical method with the help of both, description and analysis.

The research has found out that both, the Islamic point of view and that of the present era concerning vocational education involve all kinds of work.They olso contain a lot of educational ideas like: joining between theory and practice, vocational orientation, specialization appreciation, vocational preparation, making sure of the ethical bases on which vocations depend, dividing work, working against unemployment and laziness, work mastery and giving the woman a chance for work.

The study also showed the agreement between the thought of the present era and many vocational education ideas of the Islamic thought, which shows that many of those ideas were rooted in the Islamic educational thought.

The study put forward some suggestions that join genuine ideas to those of the present era concerning vocational education.

Key words:

Vocational education, vocational orientation, vocational work, educational thought Islamic educational thought, present era educational thought.

مقدمة:

في خضم التطورات المعرفية والتكنولوجية، التي يشهدها العالم وما لها من متغيرات ملحوظة في حياة الأفراد والمجتمعات، تحاول النظم التربوية المعاصرة أن تتقدم، وتتطور لتواكب ذلك التقدم، وتحاول جاهدة وضع الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية المرافقة لحركة وتطور ونمو المجتمعات، وذلك من خلال إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدربة، لتتمكن من التعامل مع تلك المشكلات بفاعلية، ولقد نجم عن التطور المعرفي، والتكنولوجي تغيرات ملحوظة في حياة الأفراد والمجتمعات. فتحسنت ظروف الحياة والعمل، وتعددت وسائل مواجهة مشكلات الحياة، وتفتحت طاقات الإنسان للتجديد والابتكار، فبرزت آثار إيجابية على حياة الناس في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية، وهذا، بلا شك إنجازٌ عظيم، غير أنّ اتساع دائرة معارف الإنسان وخبراته، أدى إلى تصنيف المعرفة، وتبويبها، ووضعها في مجالات متعددة تنسجم مع طبيعة المعرفة، وأهدافها، وطرائق تناولها.

وقد برزت التربية المهنية في العقود المتأخرة واتخذت موقعًا مهمًا في النظم التربوية المعاصرة، بحيث أصبحت تشكل ركنًا أساسيًا فيها، وذلك لارتباطها بحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية ولأهميتها في استمرار المجتمعات البشرية وتنميتها، وبالرغم من هذا الاهتمام بالعنصر البشري المؤهل والمدرب، إلا أنّ الأفراد الذين يتوجهون إلى الحرفة، أو المهنة كانوا على الأكثر من أبناء الطبقات الفقيرة، وغير المتعلمة وذات المكانة الاجتماعية المتدنية.

إن النظر إلى التربية المهنية من الزاوية الإسلامية أمر مهم؛ إذ أنّ التربية المهنية لها إسهام مهم في النمو الاقتصادي وتحسين الإنتاجية في الزراعة والصناعة, وجميع المجالات الأخرى. إنّ التربية الإسلامية لم تغفل الحِرف والمهن والصناعات التي تعد الركيزة الأساسية في تنمية المجتمع والأفراد وتَقدمهم ورُقِيّهم، وعنصرًا مهمًا في عمارة الأرض، والتربية الإسلامية تركز على تعلم الحِرف، والمِهَن والصناعات ومزاولة العمل والتجارة، باعتبار ذلك من أشرف وسائل الكسب، ولقد وصلت الأمة الإسلامية إلى درجة عالية من الحضارة والمدنية عندما طبقت توجيهات الخالق سبحانه وتعالى، وسنة نبيه الكريم، حيث ربطت العلم بالعمل والعمل بالإيمان، واستغلت جميع طاقاتها الفردية والجماعية استجابةً لقوله تعالى: {هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور} (الملك: 15).

فالتربية الإسلامية، إذًا لم تكن تفصل بين العلم والعمل، أو بين التعليم النظري والتدريب العملي، والإعداد المهني، وإنما كانت تربية متكاملة تعد الإنسان لحياة كريمة، متزودًا بكل أسباب النجاح في الدنيا بالعلم النافع والتدريب المفيد، فضلاً عن أسباب الفوز في الحياة الأخرى

بالإيمان والعمل الصالح. ونظرًا لأهمية العمل والحرف المهنية ولما لها من دور إيجابي في تنمية الإنتاج في الوقت الحاضر، ورفد سوق العمل بحاجاته من القوى البشرية المدربة، والحاجة الماسة إلى تغيير النظرة إلى العمل المهني، والتقليل من شأنه، آثر الباحث أن يتناول التربية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي، ومقارنتها مع مثيلاتها في الفكر التربوي الغربي المعاصر، وإظهار نقاط الإلتقاء، والاختلاف وقصب السبق.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

تناولت هذه الدراسة موضوعًا مهمًا في الفكر التربوي، تمثل في تسليط الضوء على التعليم المهني في العصور الإسلامية، وما يتعلق به في كل من الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر، وقد حدت مشكلة الدراسة بالهدف الرئيس التالي: **التعرف على طبيعة التربية المهنية في كل من الفكرين التربويين الإسلامي، والغربي المعاصر** وتفرع عن هذا الهدف الأهداف التالية:

1- التعرف على نظرة الإسلام والمربين المسلمين إلى التربية المهنية.
2- بيان الأسس والمبادئ التي استندت إليها التربية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي.
3- التعرف على الأسس والمبادئ التي استندت إليها التربية المهنية في الفكر التربوي الغربي المعاصر.
4- التعرف على أوجه الاتفاق بين نظرة كل من الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر إلى التربية المهنية، بحيث تتمثل فيها الأصالة والمعاصرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لجانب محدد وهو التربية المهنية في الفكر التربوي، بحيث تبرز نظرة الإسلام إلى العمل في المجال المهني، والتحقق من أنّ عملية التوجيه التربوي، والمهني ليست آتية من فراغ، وإنما تنبع من تراثنا الإسلامي، وتغيير نظرة المجتمع للعمل المهني، وأنه عمل مكرم أخذ به الأنبياء والمربون على مر العصور، والتوجه نحو تربية الفرد المسلم تربية متكاملة، مزودًا بكل أسباب النجاح في الدنيا، بالعلم النافع، والتدريب المفيد، الذي يساعده على التعامل مع التكنولوجيا ومنتجاتها؛ لذا ستحاول هذه الدراسة التعرض إلى عدد من النصوص المتعلقة بالتربية المهنية للخروج بدراسة تغطي أكبر قدر ممكن من أفكار المربيين المسلمين عن التربية المهنية، بحيث يفيد منها القائمون على اتخاذ القرارات في العملية التعليمية في مجتمعنا المعاصر.

مصطلحات الدراسة:

رأى الباحث تحديد المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة على النحو التالي:

التربية المهنية: هي العملية التي تهدف إلى إعداد القوى البشرية العاملة المدربة في مستوياتها المختلفة، من الكفاية والمهارة والثقافة والمعرفة، مع ربط هذه الأهداف المهنية بالأهداف التربوية العامة، التي تعنى بتكوين الإنسان الصالح ذي الشخصية المتكاملة الجوانب.

الفكر التربوي الإسلامي: هو التميز الفكري الذي وُجد في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وضمن الكتابات التربوية، والتي جاءت عن طريق مؤلفات أو رسائل أو وصايا أو إشارات متناثرة في مواضع شتى من الإبداعات والمؤلفات الإسلامية، أنشأها مجموعة من المفكرين ممن تخصصوا في الجانب التربوي، أو في غيره من جوانب الحياة العلمية المختلفة.

الفكر التربوي الغربي المعاصر: هو مجموعة الأفكار التربوية التي أنتجها فكر علماء التربية والمعنيون بها في العصر الحاضر، وما أوصوا به فيما يتعلق بالتربية المهنية، بما يتفق ويتواءم مع المستجدات التربوية والتكنولوجية المعاصرة.

منهج الدراسة:

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي مستعينًا بالوصف، والتحليل والمقارنة وذلك باتباع الخطوات التالية:

1- البحث من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية عن تربية الجانب المهني لدى المسلمين.
2- تحليل آراء وأقوال المربين المسلمين في التربية المهنية.
3- مقارنة الأفكار التربوية التي تضمنتها الدراسة، مع الأفكار التربوية المعاصرة.
4- أما الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فهي المراجع الأساسية والثانوية.

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على دراسات مختلفة تناولت جوانب من موضوع دراسته ومن ذلك:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة قام بها **علي** (1978) بعنوان "**العمل في الفكر التربوي الإسلامي**" اتبع فيها المنهج التحليلي التركيبي، هدف من خلالها بيان أهمية، وقيمة العمل وثقله في الفكر التربوي الإسلامي، حيث خلص إلى أن التربية الإسلامية تعمل على صياغة الإنسان، بما يتفق مع العقيدة الإسلامية، وترتب على هذا وجود تلازم بين العقيدة، والتربية والعمل. وأنّ التربية هي تلك العملية الموجهة توجيهًا قائمًا على تبصر للعمل، لتحويل الأفكار والمبادئ من المستوى النظري إلى سلوك على المستوى العملي.

ودراسة قام بها **العيسوي** (1985) بعنوان "**التوجيه التربوي والمهني، مع دراسة ميدانية للميول الدراسية لدى الطلبة الجامعيين**" استخدم الباحث في جزئها النظري الأسلوب الإجرائي، أما الدراسة الميدانية فقد اعتمد فيها على تطبيق استبانة، وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على عملية التوجيه التربوي والمهني، وأصولها، وقواعدها، والأسس التي يبني عليها الطالب اختياره بعد توعيته بطبيعة الدراسة، واستهدفت بيان الأصول الإسلامية للتوجيه التربوي والمهني، ومما خلص إليه حرص الإسلام على حُسن توجيه التلاميذ، وإسداء النصح إليهم، في عملية التوجيه التربوي، وفي الوسائل التي استخدمها التربويون المسلمون وكان سباقاً في هذا المجال، وأن التوجيه المهني السليم يساعد على استغلال طاقات الطلاب، وقدراتهم ومواهبهم، كما يؤدي إلى تنمية هذه القدرات وتلك المواهب.

وفي دراسة قام بها **عليمات** (1990) وعنوانها "**موقع التربية المهنية في المنهاج التربوي الإسلامي**" استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي ، وهدفت إلى بيان مدى الاهتمام بالتعليم المهني في العصور الإسلامية، ومدى الحاجة إليه في المجتمع المسلم، وتتعرض إلى فلسفته وأهدافه وأخلاقياته، ودوره في التنمية العامة، وخلص الباحث إلى تأكيد التربية الإسلامية على الممارسة العملية للأخلاق الإسلامية تحقيقًا للهدف الأسمى، وهو خشية الله، وأن التربية المهنية، هي وسيلة التطبيق العملي للعلم، والاكتشاف في مجالات الحياة المختلفة بالإضافة إلى دورها في إعداد القوى البشرية المؤهلة، التي تستطيع استغلال الثروات وتصنيعها من أجل فائدة الفرد والمجتمع.

وأجرى **أبو سل** (1990) دراسة بعنوان "**التربية والثقافة المهنية وموقعها في المنهاج التربوي الإسلامي**"، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وكان الهدف من الدراسة وضع الأساس النظري الذي ينبغي أن يقوم عليه تطوير مفهوم التربية والثقافة المهنية في إطار

الإسلام، وتحديد صلة هذا النوع من التربية بالمنهاج التربوي الإسلامي وموقعها منه، حيث خلص إلى اهتمام الإسلام بالعمل اليدوي، وإكرام أهله، وتركز على التوجه إلى الإعداد له، وحض على الكسب من خلاله، الأمر الذي يرفع من منزلة التعليم المهني والثقافة المهنية في النظام التربوي. واهتمام المربيين المسلمين بالتربية المهنية الموجهة للحياة، فكانوا يشجعون الشباب في سن مبكرة لاكتساب مهارات العمل أثناء تلقيهم العلوم النظرية ليجمعوا بين القيم المعنوية والاعتبارات النفعية.

كما أجرى **مقابلة** (1991) دراسة بعنوان "**العمل والأجور في الإسلام**" استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي ، وهدفت إلى إبراز التطبيق الواقعي للإسلام في مجال العمل، من خلال عرض الشواهد النظرية والنماذج العملية المؤكدة، وسمو النظرة الإسلامية للعمل، وبيان معالجة الإسلام لقضايا العمل، وحاجة البشرية في هذا العصر إلى الأسلوب العملي ولذلك التطبيق لدى العلماء والفقهاء المسلمين الأوائل، وأشارت نتائج الدراسة إلى اهتمام الإسلام اهتمامًا كبيرًا بالعمل، وأنّ القيام بالأعمال المختلفة، هو فرض كفاية، وأنّ هذه الأعمال إذا لم يقم بها أحد، أو كان الآخرون عاجزين عنها أصبحت فرض عين على من يقوم بها.

وأعد **إبشير** (1991) دراسة بعنوان "**أثر التربية الإسلامية في الميول المهنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الأردن**" استخدم فيها المنهج الوصفي، وهدفت إلى الكشف عن أثر منهاج التربية الإسلامية في الميول المهنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكشفت نتائج الدراسة عن أنّ هناك أثراً للتربية الإسلامية في الميول المهنية من خلال ربط الآيات القرآنية بالعمل والإنتاج والمهن الضرورية الأساسية، لعمارة الأرض والاستخلاف فيها.

وقدم **أبو سعدة** (1992) دراسة بعنوان "**التربية الإسلامية ودورها في إعداد الفرد المنتِج**" اتبعت الباحثة فيها التحليل النظري، كأحد أساليب المنهج الوصفي، هدفت إلى إبراز مدى اهتمام التربية الإسلامية بالإنسان، باعتباره وسيلة التنمية وهدفها، ودراسة كيفية معالجة أوجه الضعف، والقصور في الحقل التربوي في هذا المجال، وكيفية توظيف أساليب التربية الإسلامية في معالجتها، والتوصل إلى مجموعة من القيم، والمعايير يمكن أن يستفاد منها عند وضع تصور لما يجب أن تكون عليه المدرسة الحديثة؛ لإعداد الفرد المنتج. وأظهرت نتائج الدراسة أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحويان أهم الأساليب، والوسائل التربوية الممتدة: مثل التربية بالعمل والممارسة، والتربية بالقدوة والموعظة، والتدرج في ضرب الأمثال، وتأكيد المربين المسلمين تعويد التلاميذ على الإتقان العملي سواء أكان ذلك استحفاظًا أم أداء، وأنّ الأنبياء مثالٌ يحتذى في تنمية العمل اليدوي لدى الناشئة.

وأعد **جاد** (1996) دراسة بعنوان "**التربية المهنية في المنظور الإسلامي**" استخدم فيها المنهج الوصفي ، هادفة إلى التعرف على مفهوم واتجاهات التربية المهنية من المنظور الإسلامي، وضرورتها التنموية، أظهرت النتائج أن العمل المهني سلاح لمحاربة الفقر، والاعتماد على الذات، وعنصر عمارة الأرض التي استخلف فيها الإنسان، وأن العمل المهني، أساس حماية المجتمع، وصيانته من القوى الطامعة.

الدراسات الأجنبية:

أجرى **يوغا** (Ugwah,1984) دراسة بعنوان "**اتجاهات طلبة الأيبو من ولاية (IMO) في نيجيريا نحو التعليم المهني**" استخدمت فيها استبانة، وهدفت إلى تحديد اتجاهات الطلبة نحو التعليم المهني، وبينت النتائج أن هناك اتجاهات إيجابية لدى الطلبة ووالديهم نحو التعليم المهني، وأن الخيارات المهنية لدى الطلبة لا تؤثر على اتجاهاتهم نحو التعليم المهني، وليس هناك أثر لعمل الوالدين في التعليم المهني، ومؤهلاتهم الأكاديمية على التحاق أبنائهم بالتعليم المهني.

وقام **بودي** (Bodiy,1990) بدراسة بعنوان "**التطور واختيار المهنة**" استخدم فيها الباحث عدة مقاييس تتعلق بالنضج والاختيار المهني، وهدفت إلى معرفة سبب التطورات التي تحدث على عملية الاختيار المهني، عند طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية في أسبانيا، وأوضحت النتائج وجود فروق واضحة بين اختيارات أفراد العينة من مرحلة لأخرى، كما أن الفروق تعزى لاختلافات في القدرات والاستعدادات، وأن عامل الرغبة من أهم العوامل التي تسهم في تحديد نوع المهنة التي سيختارها الفرد.

وأجرى **ويبيسانا** (Wibisana,1996) دراسة بعنوان "**محددات الاتجاهات نحو العمل في التعليم المهني والفني والثانوي في أندونيسيا**" استخدمت استبانة أعدت خصيصًا لأغراض الدراسة، وهدفت إلى تحليل العناصر ذات التأثير المباشر على الاتجاهات نحو العمل وفحص العلاقة بين سمات الشخصية ومميزاتها، والخبرات التربوية والبيئية التي نشأ فيها الطلبة، واتجاهاتهم نحو العمل المهني، وقد بينت النتائج أن هناك العديد من المتغيرات التي لها تأثير على الاتجاهات الشخصية نحو عمل ما، منها درجة تعليم الوالدين، والوضع الاقتصادي والاجتماعي، والدافعية، ولم يظهر لعامل الجنس أي تأثير، وأن هناك دورًا إيجابيًا لأنواع المدارس، ونوعية المعلمين والتسهيلات المدرسية والمستويات السكنية وإنجازات التلاميذ والكتب فيما يتعلق بالعمل المهني.

وأعدّ **سليتون** (Slayton,1997) دراسة بعنوان "**تحقيق العدالة بين الجنسين في التعليم المهني في المدارس الأمريكية**" استخدم المنهج الوصفي المسحي، هدفت إلى ترويج المساواة

بين الجنسين في التعليم المهني، وبينت النتائج إن الالتحاق في التعليم المهني يحتاج إلى توجيه إرشادي واجتماعي بين الطلاب، وأن المحاولة لترويج المساواة بين الجنسين نُسِب إلى الملاحظات التي قدمها طاقم المدرسة عن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الحياة الأمريكية.

وقدم **أونديغي** (Ondigi,1998) دراسة بعنوان "**ميول الطلبة وقيمهم ومعتقداتهم حول التدريب المهني في كينيا**" استخدم فيها استبانة أعدت خصيصًا لأغراض الدراسة، وهدفت إلى تزويد الشباب بالمهارات، والمعارف المفيدة للمستقبل، وإعداد الأفراد الذين يعتمدون على أنفسهم في التشغيل، وأظهرت النتائج إن العمر، ومستوى التعليم، والجنس، لا تؤثر على اتجاهات الطلاب حوْل التدريب المهني، وأشارت إلى رضا الطلاب وقناعتهم بالتدريب المهني، وأن المهارات والمعارف التي حصلوا عليها يمكن أن تساعدهم بالحصول على وظائف آمنة في سوق العمل.

وأجرى **إدواردز** (Edwards,1998) دراسة بعنوان "**قضايا الالتحاق في التعليم المهني غير التقليدي في مدارس نيويورك الحكومية بين الذكور والإناث**" استخدم فيها مقابلات جماعية واستبانة أعدت لأغراض الدراسة، وهدفت إلى بيان درجة التحاق الإناث في مجالات التجارة والهندسة الكهربائية، والذكور في التجميل، في ثلاث من المدارس المهنية الثانوية، وهل هي عملية اختيار أم تكليف؟ وكانت النتائج التحاق النسبة العليا من الطلبة بالبرامج باختيارهم، كما كان مصدر التحاق الطلاب في التعليم المهني هم وعائلاتهم، وهناك اختلاف في خبرات الطلبة، حيث التحق بعض الطلبة ببرامج هم غير راضين عنها، وقليلاً ما يتم إشراك الآباء والمجتمع في عملية اختيار المهنة، وأنه لا يوجد منسق لمساواة الجنسين في جميع البرامج.

يلاحظ من الدراسات السابقة أعلاه، أن التربية المهنية كانت موضع اهتمام الباحثين سواء في البيئة المحلية العربية أم الأجنبية، فالدراسات العربية ركزت على العمل والإنتاج، وبمعنى آخر على الجانب الاقتصادي الذي يعد جانبًا مهمًا من المنظور الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع، أما الدراسات الأجنبية فيلاحظ أنها ركزت على أهمية الميول المهنية والرغبة في تفضيل الأفراد لمهنة ما. ومن تحليل الدراسات السابقة يرى الباحث أن دراسته تميزت عنها، في الكشف عن الجانب التربوي المهني في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ومحللة آراء وأقوال المربين المسلمين فيما يخص التربية المهنية، كما أن هذه الدراسة تطرقت إلى بعض جوانب الاتفاق بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر، فهي بذلك تربط بين الحاضر والماضي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة في جانب الفكر التربوي الإسلامي على استخلاص التربية المهنية من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ونماذج من أقوال المربين المسلمين الذين دعوا إلى الاهتمام بالجانب المهني، أما في الفكر التربوي الغربي المعاصر فسيتم استخلاص هذا الجانب من خلال ما ورد حوْله في كتابات المعاصرين ودراساتهم ذات العلاقة.

مناقشة نتائج الدراسة:

نظرة الإسلام والمربين المسلمين إلى التربية المهنية

ولما كان موضوعنا هو نظرة الإسلام للتربية المهنية فقد عمِدَ الباحث إلى تقسيمه إلى ثلاثة أقسام تتضمن التربية المهنية في القرآن الكريم، التربية المهنية في السنة، التربية المهنية في أقوال المفكرين المسلمين، ويأتي هذا التقسيم فقط لأغراض البحث.

أولاً: التربية المهنية في القرآن الكريم:

توجد إشارات كثيرة عن العمل في القرآن الكريم، توضح المكانة التي حظي بها والمنزلة التي احتلها، واهتمام القرآن الكريم بالعمل ينطلق من كونه فعلاً خلاقًا ورسالة إنسانية تساوي الحياة واستمرارية العيش فيها كدار تكليف وامتحان وعبادة، قال تعالى: {فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضلِ الله واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون} (الجمعة:10) فهذه الآية الكريمة بينت ودلت على أنه إذا أديتم الصلاة –الجمعة– فيؤذن لكم ويباح أن تتفرقوا وتنتشروا في الأرض، وتبتغوا من فضل الله وهو الرزق والتصرف فيما تحتاجون إليه من أمر معاشكم. (الرازي، 1981)، وقد حثت كثير من آيات القرآن الكريم على الكسب بصيغة الأمر، ويتكرر هذا الحث إلى الدرجة التي توحي بأنّ في القرآن دعوة إلى العمل بمعناه الشامل، قال تعالى: {والله جعل لكم الأرض بساطًا * لتسلكوا منها سُبلاً فجاجًا} (نوح: 19–20) ففي هاتين الآيتين إشارة إلى التكييف الذي تشكلت بموجبه الأرض، بحيث تكون ملائمة لسعي الإنسان، وانتشاره فيها، وتمكنه من تسخيرها لخدمته، وقال تعالى: {عَلِمَ أن سيكون مِنكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضًا حسنًا..} (المزمل:20).

فهذه الآية ترسم صورة متكاملة للمسلم الحق الذي يوفق بين عبادة الله، والإخلاص له وبين الضرب في أنحاء الأرض، يستخرج منها الخير، ويجني منها النعمة (الساهي، 1998).

ويقول الرازي في هذه الآية: الآية تدل على أن بعض فروض العبادة أُلغيت لأنها تشكل عبئًا على العاملين والمجاهدين، فقد أسقطت عن أصحاب رسول الله ρ التهجد لمرضهم، وأما

المسافرون والمجاهدون فهم مشغولون في النهار بالأعمال، فلو لم يناموا في الليل لتوالت أسباب المشقة عليهم، وفي القرآن إشارات إلى أنواع المهن والحرف التي لها أثر مهم في حياة المسلم ففي صناعة الحديد، قال تعالى: {...وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناس} (الحديد:25) لو نظرنا في هذه الآية نجد أنها تصف الحديد بأنّه ذو قوة شديدة، وهذه خاصية من خواصه، وفيه منافع للناس، والناظر في تاريخ البشرية والمدنيات المتعاقبة يجد أن مادة الحديد أساسية تستعمل في التصنيع قديمًا كالسكة والفأس والمنشار والمجرفة والآلات التي يستعان بها في الحراثة والحياكة والطبخ وما لا قوام للناس بدونه وغير ذلك (ابن كثير، 1988) وحديثًا في العمران وتسليح الجيوش وبناء المدن وشق الأنهار...

وعن استخراج اللؤلؤ والمرجان، قال تعالى: {يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * فبأي آلاء ربكما تكذبان} (الرحمن: 22، 23) وفي مجال صناعة الغذاء، قال تعالى: {وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحمًا طريًا وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون} (النحل: 14) وقال تعالى: {ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثًا ومتاعًا إلى حين} (النحل: 80) فتدلنا هذه الآية على أن الله أنعم على الإنسان بصناعة الأثاث واللباس وهو مطالب بشكر الله عليها، وقوله تعالى: {تتخذون من سهولها قصورًا وتنحتون الجبال بيوتًا} (الأعراف: 74) فالبناء والقصور يحتاج إلى طاقة بشرية ماهرة مدربة تستطيع أن تتعامل مع البناء تنفيذًا وصيانةً، وهذا لا يتأتى إلاّ من خلال التعليم المهني، والتدريب المتواصل (جاد، 1996). يظهر مما سبق اهتمام الإسلام بالصناعات اهتمامًا كبيرًا، وذلك لما لها من أهمية كبرى في بناء قوة الأمة ومنعتها وتقدمها واستقلالها، فحث الإسلام على مزاولة المهن والصناعات على اختلاف أنواعها وبمختلف خاماتها في باطن الأرض وظاهرها.

وفي مجال مهنة الزراعة آيات كثيرة تبين أن الأرض هيأها الله سبحانه وتعالى للإنبات والإنتاج وجعلها نعمة منه سبحانه وتعالى، فقد جاء في تفسير الزمخشري، (1973) عن قوله تعالى: {ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون} (يس: 35) أي: ليأكلوا مما خلق الله من الثمر مما عملته أيديهم من الغرس والسقي من الأعمال إلى أن بلغ الثمر منتهاه وأبان أكله.

وقال تعالى في شأن عمارة الأرض بالزرع والغرس {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها...} (هود: 61) قال الجصاص (د.ت) يعني أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه، وفيه دلالة على وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغراس والأبنية، وفي الترغيب بمهنة الزراعة ومزاولة

الأعمال الزراعية يقول تعالى: {والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون * وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين} (الحجر: 19،20).

ومن النصوص التشريعية التي تُعد ركيزة قوية في تأسيس العمل التجاري قوله تعالى: {ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرّم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (البقرة: 275) والتجارة مهنة كرمها الإسلام حيث بيّن القرآن الكريم أنه كان لقريش رحلتان تجاريتان: رحلة الشتاء، ورحلة الصيف. قال تعالى: {لإيلاف قريش * إلافهم رحلة الشتاء والصيف} (قريش: 1–2) والتجارة إذا ميزت من جمع المعايش كلها وجدتها أفضل وأسعد للناس في الدنيا، ولهذا فضّل كثير من المفكرين التجارة على الزراعة والصناعة (الحبيشي، 1978)، وقد ذكر القرآن الكريم بعض مظاهر عمل الأنبياء والرسل، فعن الرسل جميعًا بين أنهم كانوا كالبشر يأكلون ويمشون في الأسواق، قال تعالى: {وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق} (الفرقان: 20)، يقول الصابوني (1981): "أي وما أرسلنا قبلك يا محمد أحدًا من الرسل إلا وهم يأكلون ويشربون ويتجولون في الأسواق للتكسب والتجارة، فتلك هي سنة المرسلين من قبلك، فلِمَ ينكرون ذلك عليك؟ وهو جواب عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام؟"

ثانيًا: التربية المهنية في السنة النبوية:

لقد جاءت نصوص القرآن الكريم واضحة وقوية في الحث على العمل والكسب الطيب؛ ولهذا جاءت أحاديث النبي ρ مدعمة ومفصلة للمعاني التي تضمنتها الآيات الكريمة، كما أنها صبت في نفس الاتجاه، فمفهوم العمل في السنة النبوية "**مفهوم**" شامل لجميع أنواع العمل، سواء أكان صناعة أم تجارة أم زراعة، ومن أحاديث رسول الله ρ التي تحث على العمل اليدوي واحترام أهله، وتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى يحب نتاج عمل اليد، قوله ρ: "ما أكل أحدٌ طعامًا قط خيراً من أن يأكل من عمل يده..." (البخاري، 1981) وسُئل الرسول ρ: "أي الكسب أطيب وأفضل؟ قال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور" (البخاري، 1981) ويقول: "من بات كالاً في طلب الحلال بات مغفورًا له" (الهيثمي: 1979).

ويُرغِب رسول الله ρ في العمل فيذكر أن العامل له من الأجر ما لصائم الدهر وقائم الليل، فيقول: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار والليل" (البخاري، 1981) وقد ذُكِر شاب عند النبي ρ زاهدًا وورعًا، فقال النبي ρ: "إن كانت له حرفة" وقول الرسول ρ: "إنّ من الذنوب ذنوبًا لا تكفرها الصلاة، ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة، قالوا ما يكفرها يا رسول الله؟ قال: الهموم في طلب المعيشة" (البغدادي، 1985). وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ρ، يقول: "من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورًا له"

(الهيثمي، 1979). وكما روت عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ρ قال: "إنّ خير الكسب يدي عامل إذا نصح" (أحمد، 1981). وعن معاذ أنّ رسول الله ρ قال: "أطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله وصفقة يده وما تعطيه أرضه" (السيوطي، 1973).

وثبت عن النبي ρ أنه قال: "اليد العليا خير من اليد السفلى... ومن يستغنِ يغنه الله"، فالحديث يدعو المسلم إلى العمل بيده في الزراعة والصناعة والتجارة وغير ذلك من المجالات التي أباحها الشارع الكريم، فهو دعوة إلى عدم الكسل والجلوس من ناحية، ودعوة إلى بذل الجهد في البحث عن العمل من ناحية أخرى، ويرى الرسول ρ عاملاً من الأنصار في يده خشونة فيقول له: ما هذا الذي أرى بيدك؟ فيقول العامل: إنه أثر المسحاة، أضرب بها وأنفق على عيالي، فيقول رسول الله ρ: "هذه يدٌ لا تمسها النار" (البخاري، 1981). وقدّم الرسول ρ الأسوة الحسنة في احترام العمل والإنتاج، فقد رعى الغنم، وعمل بيده في بناء المسجد النبوي، وسارع الصحابة للاقتداء به حين عمل بنفسه في حفر الخندق حوْل المدينة خلال معركة الأحزاب (المصري، 1982), ولقد حث الإسلام على العمل في التجارة والاشتغال بها، ورغب في ذلك، وقد ورد عن رسول الله ρ أنه قال: "الرزق عشرون بابًا، فتسعة عشر بابًا للتاجر، وباب للصانع بيده (أبي الدنيا، 1990).

وهذا الحديث يوضح القيمة العالية التي ينتجها العمل في التجارة ولما كان الهدف أولاً وأخيرًا من القيام بالأعمال والنشاطات البشرية هدفًا اقتصاديًا، فقد لزم العمل في التجارة، حتى يتحقق الإنتاج. ودعوة الإسلام للعمل في هذا المجال إنما هي دعوة مفيدة كبقية الأعمال التي حضّ عليها، فهي إنما تكون ضمن نظام المشروعية وفي حدود الأخلاقيات التي دعا إليها الإسلام؛ لهذا فعندما حث رسول الله ρ على العمل في التجارة، وبين منزلة التاجر عند الله، فقد قيده بعدة صفات أخلاقية وعقدية فقال: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين" (الترمذي، 1981)، فقد وضح أن صفات الصدق، والأمانة بالإضافة إلى الإسلام، هي الصفات التي ترتفع وترتقي بالتاجر حتى يصل إلى المرتبة الرفيعة العالية التي بينها، ويرغّب النبي ρ في الزراعة بقوله: "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان أو سبع أو طائر إلاّ كان له صدقة" (النووي، 1983). وهذا يدفع بالمسلم للمضي في هذا المجال، والإعتناء به، كما بين الرسول ρ أنّ الزراعة من الأعمال التي جعلها الله عز وجل كفيلة بإسباغ أسباب العيش وتوفيرها لبني البشر، فقال: "لما خلق الله عز وجل المعيشة جعلها في الحرث والغنم" (أبي الدنيا، 1990)، وقد جاءت التوجيهات النبوية في هذا المجال لتبيّن أنه عمل مبارك، ومن ذلك قوله ρ:

"يا معشر قريش، إنكم تحبون الماشية، وأنكم بأقل أهل الأرض مطرًا فأقلوا منها، واحرثوا فإن الحرث مباركة..." (البيهقي، 1995).

ورغب النبي ρ بالصناعة بقوله: "أيما إهاب دبغ فقد طهر" (ابن ماجه، 1981) هذا الحديث يدل على أن الجلد إذا دبغ فإنه يطهر وهذا يستلزم القول بمشروعية الصناعة؛ لأن الغرض من دباغة الجلود الوصول إلى صناعة الأحذية، وغيرها من الصناعات الأخرى. وهذا انطلاقًا من توجيهات الشريعة الإسلامية فقد نشطت في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية الكثير من الصناعات المهمة، كصناعة الأساطيل البحرية، وصناعة الصياغة والأحذية والزجاج، والمنسوجات، والصناعات المعدنية كالأسلحة من سيوف ورماح ودروع، وصناعة الأواني المعدنية، ومن الصنائع الفاضلة أيضًا: عمل آلات الحرب حيث قال ρ: "إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه، فتحسب في صنعته الخير، والرامي به والممد به" (برهان، 1985).

ثالثًا: التربية المهنية في أقوال المربين المسلمين:

لقد احتلت التربية المهنية والعمل المهني مساحة واسعة في الفكر الإسلامي باعتبار أن التربية إعداد للإنسان الصالح المنتج لنفسه ولمجتمعه والمتقن لعمله، وسيأخذ الباحث في دراسته أقوال الصحابة، ونظرة المفكرين المسلمين للتربية المهنية ليرى إلى أي حد، انعكس ذلك في أقوالهم وأفعالهم. فلقد كان مجتمع الصحابة مجتمعًا عاملاً، لا تجد فيه كسلاً ولا خمولاً، بل تجد فيه القوة والنشاط والدأب في طلب الرزق، ومن الآثار الواردة عن صحابة رسول الله ρ التي تحث على العمل، وتدعو إليه قول عمر بن الخطاب: "إني لأرى الرجل فيعجبني فأسأل: أله حرفة؟ فإذا قالوا: لا سقط من عيني" (ابن عبد ربه، 1983)، ومما يروى عنه قوله: "تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته" وقوله: "لأن يأتيني الموت، وأنا أبيع وأشتري، خير من أن يأتيني وأنا ساجد لربي" (ابن الجوزي، 1987). وليس العمل للحاجة فحسب، بل لتحقيق مفهوم الاستخلاف وهذا ما فهمه عمر عندما قال لأبي هريرة: "ألا تعمل؟ قال: لا أريد العمل، قال: قد طلب العمل من هو خير منك يوسف إذ قال: "اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم" (ابن عبد ربه، 1983)، وعن ابن مسعود قال: "إني لأبغض الرجل أن أراه فارغًا ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا عمل الآخرة" (ابن قيم الجوزية: 1990)، وروي عن عبد الله بن الزبير أنه قال: "ما أحب إلاّ أن يكون المسلم محترفًا، إنّ المسلم إذا احتاج أول ما يبذل دينه" (الخلال: 1987)، وروي عن عائشة قالت: "كان أصحاب رسول الله ρ عمّال أنفسهم، فكان يكون لهم أرواح، فقيل لهم: لو اغتسلتم" (البخاري، 1981).

أمّا تعليم الصغار الكسب فقد ورد فيه بعض الآراء المختلفة إلاّ أنه ليس محرمًا. إذ يروى عن عثمان بن عفان أنه قال في خطبة له: "لا تكلفوا الصغير الكسب فإنكم متى كلفتموه الكسب سرق، ولا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب، فإنكم متى كلفتموها الكسب كسبت... وعفوا إذا أعفكم الله وعليكم من المكاسب ما طاب لكم"، والمقصود بالصغير هنا ما دون فترة البلوغ، أما تكليف الصغير بعد البلوغ فلا بد أن يسبقه تعلم صنعة من الصناعات قبل أن يتجه للكسب، وروي عن الحسن أنه قال: "مطعمان طيبان: حمل الرجل على ظهره وعمله بيده" (ابن الجوزي، 1987).

ولقد أقر الإسلام حق المرأة في مباشرة العمل وجعل النساء شقائق الرجال، يقول سبحانه وتعالى: {للرجال نصيبٌ مما اكتسبوا وللنساء نصيبٌ مما اكتسبن} (النساء: 22). وقد كانت عائشة رضى الله عنها تقول: "المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله" (المصري، 1982). وكان كثير من النساء يشغلن أوقات فراغهن بما يعود عليهن وعلى المجتمع بالخير والنفع، قالت خولة بنت قيس: "كنا في عهد النبي ρ وأبي بكر، وصدر من خلافة عمر في المسجد نسوة، قد تخللن، وربما غزلنا، وربما عالج بعضنا فيه الخوص".

وقد أشار الشيخ الكافي (1939) إلى أنّ: "كل حرفة وصنعة فيها مصالح العباد كالتجارة والنجارة والحدادة وغيرها لها اعتبار وشأن عظيم في الشرع لأنها من فروض الكفاية والمباشرون لها يثابون إن أتقنوا ولم يغشوا لقيامهم بفروض الكفاية"، فهذا أبو حامد الغزالي يقول: "إن الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعايش، وهلك أكثر الخلق، فانتظام أمر الكل بتعاون الكل، وتكفل كل فريق بعمل. ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لعطلت البواقي وهلكوا. وحمل هذا بعضهم قول رسول الله ρ "اختلاف أمتي رحمة" على أن اختلافهم في الصناعات والحِرف، ومن الصناعات ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها لرجوعها إلى طلب التنعم فليشتغل بصناعة مهمة ليكون في قيامه بها كافيًا من المسلمين (الغزالي، 1996) .ويقول الشيباني (1986) "الفقير يحتاج إلى مال الغني، والغني يحتاج إلى عمل الفقير، فهنا أيضًا الزارع يحتاج إلى عمل النساج لتحصيل اللباس لنفسه، والنساج يحتاج إلى عمل الزارع لتحصيل الطعام والقطن الذي يكون منه اللباس"، لقد أشار الشيباني هنا إلى مرحلتين من مراحل تقسيم العمل وهي: تقسيم العمل المهني، وتقسيم العمل الفني ذلك أنه أشار إلى أن النساج يحتاج إلى عمل الزارع ليحصل منه على القطن الذي يكون منه اللباس، فصناعة اللباس تمر بمرحلتين مرحلة إنتاج المادة الأولية ومرحلة تصنيعها ونسجها.

ويقول الماوردي (1993) "معايش الناس على أربعة أقسام: زراعة، وصناعة، وتجارة، وإمارة، فمن خرج عنها كان كلاً عليها". أما ابن القيم الجوزية، فقد تحدث عن حاجة الناس إلى قسم من الصناعات أكثر من غيرها، وأنّ الدولة تتدخل لتجبر قسمًا من الناس على مزاولة العمل الذي تحتاجه الأمة لحاجة ماسة: "إن هذه الأعمال متى لم يقم بها إلاّ شخص واحد صارت فرض عين عليه، فإذا كان الناس محتاجين إلى فلاحة قوم، أو نساجتهم، أو بنائهم، صارت هذه الأعمال مستحقة عليهم ويجبرهم ولي الأمر عليهم بعوض المثل" ابن القيم الجوزية(1990). ومن هنا، فإن بعض الفقهاء اعتبروا تعلم المهن اللازمة "لقيام مصالح الدنيا" داخلاً في فروض الكفاية طالما أن وجود من يقوم بهذه المهن في المجتمع فرض كفاية يقول النووي: "وأما ما ليس علمًا شرعيًا، ويحتاج إليه في قوام أمر الدنيا، كالطب والحساب فرض كفاية أيضًا". وهذا الذي ذكره النووي إنما يقصد به تعلم فن الصناعة أو المهنة، أي القيام بها على وجهها الصحيح من الناحية المهنية البحتة. ولا ريب أن التربية المهنية في الإسلام لا تقتصر على هذا الجانب، وإنما يدخل فيها التربية على مبادئ وقيم عامة. وقد عدّ تعلم المهنة من المروءة التي لا بدّ للمسلم أن يتحلى بها فهذا معاوية بن أبي سفيان يسأل عمرو بن العاص، عن المروءة؟ فيقول: "العفة والحرفة" (أبي الدنيا، 1990).

المبادئ التي استندت إليها التربية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي

بالتدقيق والتأمل في الفكر التربوي الإسلامي، يخرج الباحث بعدد من المبادئ التي تشكل في مجملها قاعدة صلبة للتربية المهنية وهي:

أولاً: العلم:

اهتم الإسلام بالعلم اهتماماً كبيراً وذلك لما للعلم من أهمية كبيرة في حياة المسلم، فبالعلم يهتدي الإنسان إلى الطريق الصحيح، ويعرف حقيقة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبالعلم يستفيد الإنسان في حياته ومعاشه، وتتفتح أمامه آفاق جديدة وميادين واسعة، وتؤكد الكثير من الأمثلة من الكتاب والسنة على أهمية العلم، ومن ذلك قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} (العلق: 1) وقوله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} (فاطر: 28)، وقد اهتم الرسول ρ بطلب العلم ومدارسته، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ρ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (ابن ماجة، 1981). وكذلك: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ويلهمه رشده" (البخاري، 1981).

أما من ناحية تعلم المهن والعلم بها، فالإسلام يقر بذلك؛ لأن الأمة لا تكون حية وقوية إلاإذا تعلمت، ويعد ذلك من أسباب القوة التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإعداد لها ،قال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} (الأنفال: 60)، فالعلم أصبح ضرورة من ضرورات الحياة وسبباً عظيماً من أسباب الرزق، فوجب شرعاً على المسلم أن يتعلم في شتى مجالات الحياة. ولقد شجع النبي ρ على تعلم الصنائع فقد حصل المسلمون على ثلاثين حداداً في فتح خيبر، فقال النبي ρ: "اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم، ويتقوّون بها على جهاد عدوهم" فتركوا لذلك فمن تعلم علهيم الصناعة سمي صانعاً أو معلماً (الكسائي، 1955) وبما أنّ العامل جزء أساسي من المجتمع، فهو مطالب بالعلم بأمور الدين إلى جانب العلم بحرفته أو مهنته، جاء إلى علي بن أبي طالب رجل يقول: يا أمير المؤمنين إني أريد التجارة فادع الله لي. فقال علي: أوفقهت في دين الله؟! قال: أيكون بعض ذلك؟ قال: ويحك... الفقه ثمّ المتجر، إن من باع واشترى، ولم يسأل في دين الله ارتطم في الربا ثمّ ارتطم. (المناوي، 1972).

فالإسلام يأمر بالعلم والعمل من أجل العمل، وأنه لا إيمان بدون علم وعمل، لهذا عني رواد الفكر الإسلامي بالعلم والعمل معاً، تحكمه إجراءات منهجية ليست في عزلة عن ذاته المؤمنة ويذهب في ذلك "الفارابي" إلى القول: "إنّ الكمال التام للإنسان إنما هو بالعلم والعمل معاً" (عوض، 1996).

ثانياً: التوجيه المهني:

لقد عرف المسلمون وأَدركوا فكرة توجيه التلاميذ تربوياً وفقاً لمواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم، وكانت عملية التوجيه تبدأ بعد المرحلة الأولى للتعليم، ومعنى هذا أَنهم كانوا ينتظرون الطفل حتى تنمو قدراته، وتبرز استعداداته وتتمايز بصورة يمكن التعرف عليها، ومن ثمّ العمل على توجيهها الوجهة التي تلائمه، وما زالت هذه الفكرة تطبق في التربية الحديثة، حيث لا يوجه التلاميذ إلى أنواع مختلفة من التعليم إلاّ بعد اجتياز مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك حتى تظهر وتتبلور قدرات التلميذ ومواهبه، وفي هذا الصدد يقول حاجي خليفة (1975): "إنّ على كل صبي أن يعرف طرفاً من العلوم الضرورية في الحياة كالقراءة والكتابة والحساب...، ثمّ عليه بعد ذلك أن يتجه إلى العلم أو الحرفة على حسب استعداده وتكوينه، إذ ليس كل أحد يصلح لتعلم العلوم، فإذا اتجه إلى العلم فليقصد العلم الذي يقبله طبعه، فليس كل من يصلح لتعلم العلوم يصلح لجميعها". ويقول ابن سينا: "انظر عند ذلك إلى ما يريد أن تكون صناعته، فوجهه لطريقه"، فهو إذاً يفضل اختيار الصناعة التي يميل إليها الصبي نفسه، ونظراً لما للميل الفطري والطبيعي من عوامل مساعدة على النجاح والتفوق، ويقول ابن سينا: "... ولذلك ينبغي لمدبر

الصبي إذا رام اختيار صناعة أَن يزن أولاً طبع الصبي، ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه، فيختار له الصناعات بحسب ذلك". وهي نصيحة ثمينة، ينصح فيها المربين الذين يريدون اختيار صناعة لصبي من الصبيان، أن يزنوا طبعه وميله، ويعرفوه ويختبروا عقله وذكاءه، حتى يختاروا له صنعة تناسب ميله وعقليته.

وصدق رسول الله ρ القائل فيما رواه الطبراني عن ابن عباس: "اعملوا فكلٌ ميسر لما خلق له" (الطبراني، 1983)، وانطلاقاً من هذا التوجيه النبوي في مراعاة ميول الأفراد ذكر ابن قيم الجوزية: "... ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وهو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها، فيعلم أنه مخلوق له قدرته، فلا يحمله على غير ما كان مأذوناً شرعاً، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، وفاته ما هو مهيأ له، فإذا رأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع مستعداً لها قابلاً لها، وهي صناعة مباحة نافعة للناس، فليمكنه منها" (الحاج، 1989)، وأكد الزرنوجي ذلك بقوله: "إنّ على المعلم أَن يشخص المتعلم ومستوى ذكائه، ثمّ يوجهه إلى العلم أو الحرفة التي تناسب استعداداته وتكوينه" (عثمان، 1977). وقد أورد الحافظ في رسالة المعلمين، يوصيهم فيها بإبعاد المتعلمين –خاصة صغار السن– عن العلوم التي ليست في مقدورهم، أو هم لا يحتاجون إليها، وإنما يحتاجها من يريد العمل بها، ويتشدد كثيراً في قضية إكراههم على ذلك بقوله: "ودعني من تدريبه. كتب أبي حنيفة، ودعني من قولهم، اصرفه إلى الصيارفة...، وبعد هذا فإني أرى أَن لا تستكرهه فتبغض إليه الأدب" (غانم، 1999). لقد عني المفكرون بعملية التوجيه المهني، حيث عدّوا القيام بالأعمال من زراعة وصناعة وتجارة وطب وهندسة وغيرها فرض كفاية.

وأكد الشاطبي على فكرة التوجيه المهني، حيث أفرد فصلاً في كتابه "الموافقات" لشرح هذه الفكرة وجوانبها وأبعادها الاجتماعية والتربوية، "إن من واجبات الكفاية أن يكون في كل مجتمع من يسد حاجاته، في سائر العلوم والصناعات "المهن" ويسأل على من يقع واجب الكفاية هذا؟ فيجيب بأن واجب الكفاية يقع على من له القدرة، والقادر إذًا مطلوب منه إقامة الفرض" (الشاطبي، د.ت)، يتضح من النص أن فكرة التوجيه المهني فكرة واضحة بينة لدى المسلمين وأنها عندهم –كما عند المحدثين– تعني الكشف عن قابليات وميول الأفراد بغية توجيههم شطر المهنة التي هم لها أهيأ، أو شطر الدراسة التي يمتلكون لها الاستعداد والميول الأكثر.

ثالثًا: التخصص في العمل المهني:

بعد أن يأخذ الإنسان قسطه من العلوم الواجبة، فإنه ينبغي على الأمة أن تهتم بمبدأ التخصص، كلٌ يتخصص في علم من العلوم أو في مجال من المجالات، وكلٌ حسب قدراته واستعداداته، ففي القرن الثاني الهجري، كتب الإمام الشيباني عن أهمية وضرورة اتباع

التخصص وتقسيم العمل، إذ قال: "إن كل واحد لا يتمكن من تعلم جميع ما يحتاج إليه في عمره، فلو اشتغل بذلك فَنِيَ عمره قبل أن يتعلم، وما لا يتعلم لا يمكنه أن يحصله لنفسه، وقد تعلق بهذا مصالح المعيشة لهم، فيسر الله تعالى على كل واحد منهم تعلم نوع من ذلك حتى يتوصل إلى ما يحتاج إليه من ذلك النوع بعمله، ويتوصل غيره إلى ما يحتاج إليه بعلمه أيضًا"(الشيباني, 1986).

وإليه أشار رسول الله ρ في قوله: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا" (البخاري، 1981)، وبيان هذا في قوله تعالى: {ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات} (الزخرف: 32) يعني أن الفقير يحتاج إلى مال الغني، والغني يحتاج إلى عمل الفقير، فهنا أيضًا الزارع يحتاج إلى عمل النساج لتحصيل اللباس لنفسه، والنساج يحتاج إلى عمل الزارع لتحصيل الطعام والقطن الذي يكون منه اللباس لنفسه (الشيباني، 1986)، ولم يفت ابن خلدون أن يفرد فصلاً لمسألة التخصص العلمي، أو المهني ويرى "أن المرء إذا أجاد مهنة ما، ورسخت في نفسه، فإنه لا يجيد بعدها مهنة أخرى إلا أن تكون الأولى لم تستحكم بعد ولم ترسخ صبغتها" (ابن خلدون، 1970).

وقد أقر القابسي للمتعلم بالتدرب على بعض الأعمال أثناء تعلمه في الكتّاب، حتى يتمكن من ممارستها بعد التخرج، لأنها تُعِد الفرد للاعتماد على نفسه وكسب رزقه، مثل القيام بالوظائف والأعمال الدينية، وتعلم الصبيان وتولي الأعمال الكتابية، وغيرها من الأعمال والوظائف. ومنهج القابسي يوحي بالتخصص المهني عند المتعلمين، حيث يمكن أن يتخرج من الكتاب قارئ القرآن وإمام المسجد، والخطيب، والمعلم، والكاتب، والخطاط والمحاسب، وغيرها من المهن التي أصبح المجتمع في أمس الحاجة إليها كما ساعد على التخصص التربوي والمهني أن المسلمين احتاجوا بتطور العصر إلى من يقوم لهم بواجبات دينهم: كالقراء، وقوام المساجد، والفقهاء، والخطباء، وغيرهم، كما احتاج الحكام والأمراء إلى وزراء وعمال وكتاب رسميين، وإلى خدم في القصور، وجوار، وكل هذا يحتاج بتطور الثقافة إلى نوع من التخصص والإعداد المهني الذي يؤهله صاحبه للقيام بالعمل الذي يعد له.

رابعًا: التربية المهنية لمحاربة البطالة:

لقد حض الإسلام على العمل والسعي في طلب الرزق ونفّر من كل مظاهر الكسل والتواكل والبطالة، ولا يمكن للمجتمع المسلم أن يحقق تلك النصوص في واقع الحياة، ما لم

يتيسّر لأفراده أن يتعلموا الحِرف والمهن التي تمكنهم من الحياة الكريمة، وتبعدهم عن ذل الحاجة والسؤال، ومن أظهر مظاهر الاتجاه العملي في تراثنا الإسلامي، أن ليس في القرآن لفظ التواكل بأي صيغة من الصيغ على الإطلاق، وإنما الذي فيه، توكل على الله مسبوق بالعزم ومشروط به، قال تعالى: {فإذا عزمت فتوكل على الله إنّ الله يحب المتوكلين} (آل عمران: 159). والتربية الإسلامية تعد الإنسان المنتج الذي يفيد نفسه ويفيد غيره، وليس ما فعله رسول الله ρ مع الرجل الذي جاء يسأله عن المال، فأعد له عصا وأمره بشراء فأس بعد أن باع بعض مقتنياته إلاّ دليلاً على محاربة البطالة والكسل، وقد حذر عمر بن الخطاب من الكسل، فقال: "لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول اللهم ارزقني، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة، بل امشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"، وأخرج البيهقي (1995) عن ابن الزبير: "أشر شيء في العالم البطالة"، وقال الراغب: "من تعطل وتبطل من الإنسانية بل من الحيوانية، وصار في عِداد الموتى" .

وكان علماء المسلمين يقصدون وجه الله في علمهم، ويعملون عملاً آخر يرجون منه ما يقتاتون به في الحياة، فأبو الحسن بن الهيثم مثلاً، كان ينسخ الكتب من المكتبات بأجر، وكان غيره يشتغل بالنسخ أو زراعة الحقول أو أية صنعة من الصناعات لكسب الرزق.

خامسًا: إتقان العمل وأهميته في التربية المهنية:

لم يكتفِ الإسلام بالحث على القيام بالعمل وحُسن توزيعه على ما هو أهل له، وحسن تقسيمه إلى عمليات إنتاجية متلاحقة؛ إنما تجاوز ذلك بإتقان العمل وإخلاص النية فيه، والنية الصالحة أساس العمل الصالح، وإتقان العمل يتطلب جهدًا جسيمًا وفكريًا، والمسلم مأمور بإتقان العمل، لقوله ρ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، وقوله كذلك: "إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن" (الألباني، 1986). إذًا فالعمل لا بد أن يكون حسنًا ومتقنًا ومتسمًا بالإخلاص وهو معيار مهم في بناء الإنسان والحضارة، فالغزالي يقول: "كل الناس هلكى إلاّ العالمون، وكل العالمين هلكى إلا العاملون، وكل العاملين هلكى إلا المخلصون" (الغزالي، 1996). أما نصير الدين الطوسي فيؤكد على ثلاثة أركان لا قوام للإتقان إلا بها وهي: "الجد"، "والمواظبة"، و"الهمة" .ويقول راسمًا الخطوط العريضة التي ينبغي أن يسلكها المتعلم: ثمّ لا بد له من الجد والملازمة" (الحاج، 1989) .ولم يفت الإمام الشيباني أن يؤكد ضرورة تحسين العمل وإتمامه لقوله تعالى: {ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها...} (النحل:92)، وهذا مثل ذكره الله تعالى لمن ابتدأ طاعة، ثم لم يتمها، كالمرأة التي تغزل، ثم تنقض ذات غزلها (الشيباني، 1986). وذهب المناوي (1972) إلى القول: "بأن الصانع الذي يستعمل الآلات مثلاً أن يعمل

بما علمه الله من إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك، ولا يعمل على نية إذا لم يعمل ضاع، وعلى مقدار الأجرة، بل على حساب إتقان ما تقتضيه الصنعة".

فالمهني أو الحرفي المسلم، إنما يستمد أخلاقه من هذا الدين، وذكر البخاري في الأدب المفرد، قول رسول الله ρ: "ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق" (البخاري، 1981)، فالحكم على العمل أصالح هو أم غير صالح، ومعرفة قيمته، يرجع إلى مراعاة المبادئ الأخلاقية التي أمر بها الشارع من الابتعاد عن الغش والاحتيال والخديعة والسرقة، وما إلى ذلك من مساوئ تنقص من قيمة العمل حتى لو أعجبنا، من أجل ذلك نجد ابن جماعة ينصح المعلم "أن يتنزه عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعًا، وعن مكروهها عادة وشرعًا" (ابن جماعة، 1983)، ويذكر الإمام السبكي في أخلاق أصحاب المهن والحرف، فيقول: "على صاحب الزرع والشجر أن يتعهدها بالسعي، فإن ترك ذلك مكرهًا... ويذكر أخلاق أصحاب مهنة البناء والطيان، فيوصي بعدم الزخرفة والاهتمام بإتقان العمل بأمانة وإخلاص ابتغاء مرضاة الله وتجنبًا للخيانة وتوخيًا للأمانة، ويستطرد في ذكر أصحاب المهن مثل المجلد، والوراق والمزين والجمال والطبيب والحائك، والدهان والخياط والجزار، ويذكر بأن أعمالهم يجب أن تنطلق من تقوى الله ومخافته في السر والعلانية. (السبكي، 1986).

وقد ركزت كتب الحسبة على الجوانب المهمة في حياة الحرفي اليومية، مثلاً: الأمانة والصدق والإتقان والتبكير في العمل، وعدم التعاقد على أعمال كثيرة لا يستطيع أداءها في الوقت المناسب (النقيب، 1987). وكان لشيوخ الطوائف المهنية في المجتمع الإسلامي تقاليد مرعية، فكل طائفة مهنية كانت تضم الصبية والعرفاء والمعلمين، ويرأسهم الشيخ، وكان ترقية العامل من درجة إلى درجة تعلن في حفل إسلامي بهيج، يحضره أساتذة الحرفة ويبدأه شيخ الطائفة بإجراء إسلامي: هو سؤال الحاضرين أن يقرأوا فاتحة الكتاب، والشيخ ممسك بيده غصنًا يضعه على رأس طالب الترقية، ويوجه إليه أسئلة تتصل بمؤهلاته الحرفية، ويتلقى إجاباته، ثم يطوقه بشال رمزًا لممارسة المهنة، ويزوده بالنصائح ويحرضه على اتباع الدين وعلى النهوض بالمهنة وأخلاقها. (السعيد، 1985).

سادسًا: التطبيق في التربية المهنية:

إنّ نظرة الإسلام تقوم على المزج بين النظرية والتطبيق العملي، والمتتبع لتاريخ الفكر التربوي الإسلامي يصل إلى هذه الحقيقة، حيث ترسخت منذ العهد النبوي؛ فالمسلمون يتعلمون

ويطبقون، ومن الآثار التي تساعد لبيان أهمية التطبيق، ما يروى عن الرسول ρ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه" (الخطيب البغدادي، 1989). وعن أبي الدرداء أنه قال: "إنك لن تكون عالمًا حتى تكون متعلمًا ولا تكون متعلمًا حتى تكون بما علمت عالمًا" (المرجع السابق).

لقد نهج العلماء المسلمون نهجًا وسطًا بين العقل والجسم أو بين الفكر والعمل، ويعكس هذا المنهج الأهمية التي يولونها لكل من العلم والعمل، والنظرة المتوازنة التي يعتمدونها للنظرية والتطبيق، ولقد لخّص الغزالي العلاقة بين العلم والعمل بقوله: "إن العلم بلا عمل مجرد خيال والعمل بلا علم لا يمكن أن يكون" (الغزالي، 1986). أما ابن مسكويه فقد قال في كتابه "تهذيب الأخلاق": "إن للكمال الإنساني جانبين هما قدرة المعرفة، وقدرة العمل، أما كمال المعرفة النظرية فله مكانة الظل أو الصورة، في حين للكمال العملي مكانة المادة، ولا يمكن لأحدهما أن يكتمل دون الآخر. ويقول (الخطيب البغدادي، 1989) : "وكما لا تنفع الأموال إلاّ بإنفاقها كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها عملاً (طيبًا) وراعى واجباتها" ويستطرد بقوله: "العلم والد والعمل مولود"، وعلى هذا فهو ينصح: "فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشًا من العلم، ولكن اجمع بينها، وإن قل نصيبك منهما". وقال بعض الحكماء: "العلم خادم العمل، والعمل غاية العلم فلولا العمل لم يطلب علم، ولولا العلم لم يطلب عمل"، والعلاقة وثيقة بين العلم والعمل، فالزيادة في العلم كما يقول أبو حيان التوحيدي: "داعية إلى الزيادة من العمل، والزيادة من العمل جالبة الانتفاع بالعلم، دليل على سعادة الإنسان، مقسومة على اقتباس العلم والتماس العمل، حتى يكون بأحدها زارعًا وبالآخر حاصدًا وبأحدها تاجرًا وبالآخر رابحًا" .

وعقد ابن خلدون فصلاً في مقدمته عنوانه "في أنّ التعليم للعلم من جملة الصنائع" وهو يجعل من التعليم صنعة بمعنى (مهنة)، ويذكر "أنه بذلك لا يتم إلاّ بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصوله، وقد انعكس مبدأ التكامل بين العلم والعمل على حياة المسلمين؛ فأبو حنيفة النعمان، أحد فقهاء الإسلام كان يعمل في تجارة الخز جامعًا بين العلم والعمل. واستعرض الرشيد ما ناله ولده الأمين من تأديب على يد الأصمعي، في مجال علوم القرآن والفقه، والشعر، وعلم أيام الناس وأخبارهم، فيعجبه ذلك، إلاّ أنّه يطلب منه أن يحفظه بعض الخطب كي يصلي بالناس في يوم الجمعة، ليرى أثر تلك العلوم عليه في مجال التطبيق العملي (التنوخي، 1996).

وقد أشار عناني (1990) إلى اهتمام المسلمين بتكامل المعرفة النظرية والتطبيقية في آن واحد إذ يقول: "لقد كانت الصناعات بكل أنواعها تندرج في أعمال عرفاء النحاسين والنجارين

والنقّاشين والبنّائين، وكان هؤلاء يُشرِفون على تدريب المتعلمين، وفيما هم يعلمونهم الصنائع فهم يتولون تهذيبهم وتعليمهم أساسيات الدين والثقافة، ويجعلون منهم أناسًا متجاوبين مع مصالح الأمة وجنودًا متدربين صادقين إذا دعا داعي الجهاد".

وهكذا شق الفكر التربوي الإسلامي طريقًا يتسم بالعمق بقدر ما يتسم بالاتساع، وإذا كان كل تفكير عميق مخصب يقوم أساساً على سعة الثقافة واحترام العقل، فإن الفكر التربوي الإسلامي –كما رأينا– أول من وضع دعائم ذلك النهج الذي فرض نفسه بعد ذلك على كل نشاط علمي وعملي، والذي ارتقى بالفكر التربوي الإسلامي إلى درجة عالية.

الأسس والمبادئ التي استندت إليها التربية المهنية في الفكر التربوي الغربي المعاصر

أولاً: اقتران العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق:

لقد ركزت التربية المعاصرة على الجوانب التطبيقية، والمهارات العملية، كعنصر أساسي من العناصر التي تتكون منها العملية التعليمية التعلّمية، حيث أن النشاطات التطبيقية والإنتاجية ضرورة ملحة في المناهج والبرامج الدراسية، وتعد مناداة (بستالوتزي) بضرورة اقتران العلم بالعمل من الآراء التربوية الرائعة في عصره؛ حيث يقول: "لا يحتاج الإنسان في حياته إلى الثرثرة بقدر ما يحتاج إلى الخبز الذي لا يستطيع كسبه دون عمل، وعلى الإنسان أن يتعلم حرفته ولا يتكلم عنها قبل أن يتقنها"، كما يؤكد أن الوصول إلى الكمال الإنساني يقتضي عدم الاقتصار على تربية العقل، بل يجب تربية القلب واليد أيضًا، ليس فقط، لأن هذه الأعضاء تتحد في جسم الإنسان، بل لأنها تربي بعضها بعضًا، أما جون ديوي (1963) فيقول: "لا يوجد شيء له مكانة المعرفة الحقيقية إلاّ إذا كان نابعًا من الممارسة، لذا يجب اشتقاق نظرية المعرفة من التجربة التي أصابت نجاحًا كبيرًا في صنع المعرفة" وقد نادى (كومينوس) بأهمية تعلم الأطفال الناشئين الجوانب الحرفية جنبًا إلى جنب مع المعارف الأخرى. ويقول جون لوك: "إن التربية لا بد لها من أن تهيئ الفرد للحياة العملية سواء أكان ذلك على هيئة حرفة أو مهنة". (الخطيب، 1995)

والفلسفة البراجماتية وهي الفلسفة التي تسود الدول الصناعية المتطورة في العصر الحالي، ترى بأنّ الأحكام التي تصدر على أي شيء إنما تعتمد على نتيجة تطبيق هذا الشيء، وما يحققه من نتائج عملية نفعية لصاحبه، ويذهب أصحاب هذه الفلسفة إلى أبعد من هذا، حيث يقدمون العمل على الفكر النظري من خلال أحد أهم مبادئ فلسفتهم المشهورة والمسمى بمبدأ التعلم عن طريق العمل "Learning By Doing" والذي يشيرون به إلى أنّ الأفكار إنما تنشأ من خلال العمل (الرشدان، 1994).

ثانيًا: الاهتمام بالتوجيه التربوي والمهني:

يوجد تطابقً قد يكون تامًا بين آراء العلماء المسلمين وعلماء الغرب في العصر الحالي وذلك ما قاله: وليم جمس، أحد أصحاب المدرسة البراجماتية أو الذرائعية: "أشياء كثيرة ومتنوعة تكون أمامي ولا أدخلها في خبراتي، لأنها لا تنال اهتمامي، ما يدخل ميلي هو الشيء الوحيد الذي يلقي عليه الضوء أو الظل، وبكلمة واحدة يقودني إلى الأمام أو إلى الخلف"، أما بارسونز الذي يعده الغربيون الأب الشرعي للتوجيه المهني في الولايات المتحدة فقد عبر عن الحاجة الملحة للتوجيه والإرشاد المهني بقوله: "هناك حاجة ماسة للتوجيه والإرشاد حتى يلقي بالأفراد في خضم المهنة في عالم معقد، ليغوص الفرد أو يطفو حسب الحالة في فترة الانتقال الحرجة بين التعليم والتمهين (زهران، 1975). كما يقول أيضًا: "إن عملية التوجيه المهني تتطلب تزويد الفرد بالمعلومات الكافية عن المهن والحرف التي يرغب فيها، هو وغيره من الأفراد، وما تتطلبه من استعدادات أو قدرات، حتى يتمكن من اختيار المهنة أو الحرفة التي تلائمه، (جلال، 1975).

وقد اهتمت مدرسة التحليل النفسي في الثلاثينيات من القرن الماضي بالتوجيه والاختيار المهني بشكل مباشر حيث ركز أحد روادها، وهو بريل على فكرة مفادها، إن الاختيار المهني هو أحد المجالات السلوكية الذي يسمح به المجتمع للفرد أن يجمع بين مبدأي اللذة والعمل، للمجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد والفرصة المتاحة له" (الجندي، 1989)، لقد ركزت التربية المعاصرة على أنّ الحاجة ماسة إلى توجيه التلاميذ والشباب مهنيًا وذلك لنقص في خبراتهم العملية، وأن التوجيه المهني يوفر لهم اختيارات مهنية مناسبة لقدراتهم، أو قريبة من اختياراتهم الأصلية، وهذا ما أكده (سترونج) الذي لخص التوجيه المهني بالعبارة المشهورة: "إن التوجيه المهني يكون في اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب" (Strong,1964) وأظهرت دراسة (Sikorsik,(1976 الدور الكبير للمعلم والأب في توجيهه لابنه نحو المهنة التي يجد فيها المتنفس لرغباته، والتي تناسب قدراته".

ثالثًا: تقسيم العمل:

لقد أظهر علماء الفكر المعاصر اهتمامًا كبيرًا بدراسة قضايا العمل، ويمكن القول إن الاهتمامات الأولى استمدت مقوماتها من بحث تقسيم العمل عند "آدم سميث" والتي أكسبته شهرته الذائعة في الفكر الاقتصادي، كما استند "دور كايم" إلى نفس القضية في التدليل على أن نمو تقسيم العمل عملية تاريخية ضرورية تؤدي إلى تزايد التضامن الاجتماعي (عوض، 1996) وكما يقول: "بالدين وهوج": "فإن ظاهرة تقسيم العمل قديمة ومرت بمراحل متعددة بدأت في العصور القديمة بالتخصص المهني؛ وذلك بأن يقوم كل فرد بنشاط إنتاجي معين كالرعي، أو

الزراعة، أو النجارة، إلى غير ذلك من مهن مختلفة، ثم تدرج تقسيم العمل بعد ذلك في القرون الوسطى بتخصص كل فرد في إنتاج سلعة معينة، ومبادلتها بالسلع التي ينتجها غيره من أفراد المجتمع، ولعل تقسيم العمل ظاهرة للنظام الرأسمالي إلاّ أنها اتسعت في ظله" (Balden, V. 1969).

رابعًا: التعليم المهني للمرأة:

لقد جاءت الدراسات المعاصرة مؤكدة على المهن التي دعا إليها الإسلام والتي تتناسب مع طبيعة المرأة، ففي الدراسة التي قام بها ميتشل Mitchell (1977), وهدفت إلى التعرف على اتجاهات الطالبات نحو التعليم المهني وخلصت إلى أن هناك اتجاهات إيجابية لدى الطالبات نحو التعليم المهني، وخاصة التي تناسب طبيعتهن مثل: التمريض، والسكرتارية، والبيع ومهن أخرى تناسبهن كإناث، فالتربية المعاصرة سَاوت في التعليم بين الذكر والأنثى، واعتبرت أن حق المرأة في التعليم مكفول لها، بل إن المناهج المدرسية راعت طبيعة المرأة، فأدخلت بعض العلوم التي تتناسب معها خاصة تلك التي تتعلق بالتربية الأسرية والمنزلية.

خامسًا: تكريم العمل المهني اليدوي واحترامه:

لقد أكدت التربية المعاصرة على أهمية العمل في تكوين عقل الإنسان وشخصيته وعلى احترام العمل وشرفه، ورأى مفكروها أن من حق الإنسان وواجبه، أن يعمل، وأن يمارس العمل الذي يحب، والذي تؤهله له قدراته وقابلياته ومواهبه، وبذلك شهد التقدم الصناعي والتكنولوجي والتجاري تزايد احترام العمل والاهتمام بالمهن (سيوار، 1977). وهذا ما ذكره (هندرسون) بقوله: "إن على أي دولة أن تحتم على شبابها في سن معينة أن يعملوا في المزارع والمصانع بعض الوقت، حتى يعتادوا الخشونة وتحمل المشاق ويحترفوا العمل اليدوي ويكرموه، بل يقبلون عليه في فخر واطمئنان، ولو علت مراكزهم في الحياة الاجتماعية..." (عياد، 1992)، وقد أكد مؤتمر وزراء التربية والوزراء المسؤولون عن التخطيط في الدول العربية الذي نظمته اليونسكو عام (1979) على "تنمية المهارات الحركية لدى الشباب بما في ذلك إصلاح الأدوات والأجهزة وتشجيع حب العمل اليدوي، واحترامه بصفة أساسية" ومن يمن الطالع أن المجتمعات العربية المعاصرة أخذت تنظر إلى العمل المهني نظرة احترام وتقدير حيث ضمنت الأهداف العامة للتربية المهنية أهدافًا تدعو إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي واحترامه.

سادسًا: الاهتمام بالإنتاج كمًا ونوعًا:

يعمل الفكر المعاصر على زيادة الإنتاج وتحسينه، وذلك باستخدام الحوافز المختلفة، وعقد الدورات والندوات التي تسمح بانتقال أثر الخبرة والتدريب إلى الآخرين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء. وقد أشار ديفز (1974) إلى أن الهدف الأساسي من استخدام الحوافز هو زيادة الإنتاج وأن زيادة الإنتاج شيء جوهري، وشاركه في ذلك عدنان عبد الرؤوف الذي عدّ الحوافز عوامل تشجيعية تؤدي إلى تحسين الإنتاج كمًا ونوعًا (رؤوف، 1978)، يقول "ساميلوسون" وعلى الرغم من التقدم العلمي الكبير حاليًا، واتباعه الأساليب الإنتاجية الحديثة التي تعتمد على الآلات والإشراف عليها، خاصة في مجالات الإنتاج الواسع في الصناعة، فإن ذلك لا يقلل من أهمية ثقافة العامل، وتدريبه بدرجة كبيرة إذ من غير الممكن للعامل غير المتعلم، أو غير المدرب أن يدير الآلات ويشرف عليها".

سابعًا: أخلاقيات المهنة في التربية الحديثة:

كثيرًا ما تتحدث التربية المعاصرة عن قوانين العمل، وأخلاقيات المهن، وقد أشار عبد الغني (1986) الى أهمية المحافظة على الأخلاق باعتبارها المعيار الأساسي للتعامل مع التقنية الحديثة؛ فالتقنية التي تكون على حساب الأخلاق لا يمكن أن تكون وسيلة لإسعاد الإنسان على الإطلاق؛ لأنّ إسعادها إياه سيكون على حساب تعاسته في معظم شؤون حياته الأساسية مهما كانت قيمتها المادية الحالية، ويرى أن هناك أربعة أسس تعتمد عليها التربية الخلقية هي: الأساس الاعتقادي، الأساس العلمي، الأساس الإنساني، والأساس الجزائي، يقول أحد فلاسفة التربية المعاصرين إن الأخلاق إذا قدمت مجردة دون عمل، فإنها لن تثمر وبالتالي لن يحدث أي تغيير في سلوكنا، ولن نكون قادرين على حل مشاكلنا، والتي منها تربية أبنائنا تربية سليمة قوامها التطبيق العملي (جون ديوي، 1963).

ثامنًا: التعليم المهني بالقدوة:

ترى التربية المعاصرة أن القدوة أكثر أنواع التربية فعالية، وهي من أفضل الأساليب التربوية، وأقربها إلى النجاح، حيث انتشرت الأبحاث والدراسات النفسية التي اهتمت بهذا النوع في أواخر القرن الماضي، فقد درس باندورا، ووالترز (Bandura & Waltres) وهما من علماء النفس الاجتماعي في الولايات المتحدة، موضوع التعلم عن طريق القدوة، وقد أثبتت دراستهما أن السلوك الاجتماعي المعقد قد يكتسب بصورة كاملة عن طريق التقليد، وأن التقليد نموذج مباشر يزيد من سرعة التعلم، ويرى بعض المعاصرين أن القدوة هي أرقى أنواع التربية، فالقدوة هي واقع

ملموس يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، ولذا فإن التربية بالقدوة أبلغ وأكثر تقليدًا من التربية بالمقال، فلسان الحال أبلغ من لسان المقال، فدروس التربية المهنية في الوقت الحاضر تكتسب عن طريق التقليد، فالمعلم يقوم بشرح المهارة نظريًا ثم عمليًا، والطالب يلاحظ ويعمل.

أوجه الاتفاق بين التربية المهنية في كل من الفكر التربوي الإسلامي، والفكر التربوي الغربي المعاصر، متمثلة فيها الأصالة والمعاصرة.

أظهرت الدراسة أن هناك عددًا من الشواهد والمعايير التي يتفق بها الفكر التربوي الغربي المعاصر مع الفكر التربوي الإسلامي فيما يتعلق بالتربية المهنية وهي كما يراها الباحث:

1- الاهتمام بتعلم المهن والإصرار على تعلمها كغاية ووسيلة تربويتين.

2- إقران العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق، فالعلم لا ينفصل عن العمل فهما واحد يسيران معًا لغاية واحدة، فهما وجهان لعملة واحدة.

3- إقرار الفكر التربوي الإسلامي مبدأ تربويًا نادى به كثير من علماء التربية المعاصرة، وهو أن من واجب المعلم دراسة استعدادات التلميذ، وكشف ميوله واستعداداته لكي يوجهه إلى دراسة ما يتلاءم وقدراته العقلية والجسمية، وأنّ عملية التوجيه المهني تتطلب تزويدهم بالمعارف الكافية عن المهن والحرف وما تتطلبه من استعدادات وبذلك يتمكنون من اختيار المهنة التي تلائمهم، كما أكدوا على ضرورة إعادة توجيههم إذا استبان خطأ توجيههم في البداية.

4- لقد أكد كل من الفكرين على إظهار قيمة العمل المهني من خلال الاهتمام بالتخصص وتقسيم العمل، وبالإنتاج كمًا وكيفًا.

5- تأكيد الفكر التربوي الإسلامي على النظرة الإيجابية للعمل اليدوي واحترامه، وهذا ما يَدعو إليه الفكر التربوي الغربي المعاصر من خلال برامج التعليم المختلفة والندوات والمؤتمرات وبرامج الإعلام.

6- إن الفكر الإسلامي كان سباقًا في البحث في آداب المهنة وأخلاقها، ويعتبر ما قدمه للفكر التربوي منذ أكثر من ألف سنة لبنات أساسية في أخلاق المهنة وإسهامها فعلاً في إرساء قواعدها.

7- إن القدوة أكثر أنواع التربية فعالية ومن أفضلها أسلوبًا، فالمعلم المهني يشرح المهارة المهنية نظريًا ثمّ عمليًا، والطالب يلاحظ ويعمل، حيث أَفرد كل من الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر مساحات واسعة لها.

8- تأكيد الفكر التربوي الإسلامي على حق المرأة في العمل في بعض الحِرف التي يحتاج المجتمع لها وتتناسب وطبيعتها، وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات في الفكر التربوي المعاصر.

الخاتمة

إنّ العناوين التي حددتها الدراسة هي نفسها تساؤلاتها وأنّ ما ورد تحتها يمثل نتائج هذا البحث والتي يمكن للباحث تلخيصها فيما يلي :

1- أظهرت نتائج الدراسة – من خلال النماذج والصور التي ساقها الباحث من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والمربين المسلمين- نظرة الإسلام للتربية المهنية- احتلال التربية المهنية والعمل المهني مساحة واسعة في الفكر التربوي الإسلامي, وأنّ مفهوم العمل مفهوم شامل لجميع أنواع العمل, كما حرص الإسلام على تعلم المهن التي تكفل العيش الكريم للمسلمين, كما عدّ الإسلام العمل المهني في حدّ ذاته عبادة, كما سلك الإسلام في دعوته للعمل المهني طرقاً مختلفة فتارةً بالترغيب وتارةً بالتحذير من الفقر والسؤال والبطالة, وتارةً أخرى بالتدريب السيكولوجي, حيث عدّ الإسلام العمل واجباً على كل مسلم يستطيع أن يعمل, وكان لاهتمام الصحابة وعلماء المسلمين والفقهاء بالعمل اليدوي, وتوجيه الطلاب إلى الإعداد له بما يتفق وقدراتهم العقلية والجسمية واستعداداتهم وميولهم, والحض على الكسب من خلاله أطيب الأثر في الرفع من منزلة التعليم المهني والثقافة المهنية في النظام التربوي المبني على الإسلام, وقد رغب الإسلام في تعليم المرأة المهن والحرف في إطار وقور بعيد عن نطاق الفتنة محافظة على ما سنته الشريعة في هذا الصدد.

2- خلصت الدراسة إلى أنّ هناك مبادئ قامت عليها التربية المهنية في الفكر التربوي الإسلامي؛ كالجمع بين النظرية والتطبيق, وتوجيه الأبناء توجيهاً مهنياً صحيحاً يتفق والخصائص والمواهب التي أودعها الله فيهم, وإعداد الفرد مهنياً وصناعياً, والتنفير من أي مظهر من مظاهر الكسل والتواكل والبطالة, كما حرص الفكر التربوي الإسلامي على الممارسة العملية للأخلاق وإتقان العمل والإخلاص فيه.

3- أظهرت الدراسة وجود أوجه اتفاق بين الفكر التربوي المهني الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر؛ كاقتران العلم بالعمل , ودراسة استعدادات التلميذ وكشف ميوله, وحق المراة في بعض الحرف والمهن التي يحتاج إليها المجتمع, وإظهار قيمة العمل المهني من خلال الاهتمام بالتخصص وتقسيم العمل, وبالإنتاج كماً ونوعاً, حيث رأى الباحث

أنّ كثيراً من أوجه الاتفاق تلك كانت لها جذور متأصلة في الفكر التربوي الإسلامي, وهذا يعطي صورة واضحة عن مدى تفوق الفكر التربوي الإسلامي الذي يتسم بالعمق بقدر ما يتسم بالاتساع. فالفكر التربوي الإسلامي الذي – كما رأينا – أول من وضع دعائم ذلك النهج الذي فرض نفسه على كل نشاط علمي وعملي, والذي ارتقى بالفكر التربوي المهني الإسلامي إلى درجة عالية نقف لها باحترام وننظر لها بإجلال وإكبار.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة التي تمّ التوصل إليها، وفي سبيل ربط الحاضر بالماضي والانتفاع من كليهما يوصي الباحث بما يلي:

1- يجب العناية بإحياء التراث والعمل على تطبيق مبادئه بحيث لا تأتي إصلاحاتنا التربوية من فراغ، أو نعتمد على استيرادها، فتأتي نشازًا غريباً في فكرنا الإسلامي.

2- العمل على ربط مواد التربية الإسلامية بالمهن والعمل من خلال ربطها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والدروس الفقهية أو الثقافية أو النظم الإسلامية.

3- العمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل المهني من خلال التربية الإسلامية، والعمل على غرس بعض القيم الأخلاقية مثل: مفهوم الأمانة والإتقان والإخلاص، إلى جانب ترسيخ مفهوم بأن كل مسلم على ثغرة من ثغر الإسلام، وأن العمل يصبح فرضًا إذا لم يقم به أفراد المجتمع.

4- النظر إلى الأعمال الإنتاجية، وإلى توجيه الناشئة إلى الأشغال الحرة بحيث يصبح العمل المنتج جزءًا أساسيًا في تربية الفرد، فالعمل اليدوي ضروري لكل إنسان فهو وسيلة ضرورية لإنماء الثروة القومية، فعلى المدرسة أن تنمي في الفرد المسلم احترام العمل اليدوي، متخذة من الأنبياء والصحابة قدوة لها.

5- يوصي الباحث القائمين على التربية بالاهتمام بضرورة أن يكون المعلم المهني قدوة لطلابه في مظهره وسلوكه وحرصه على عمله ومن ذوي المهارة والخبرة والاحتراف.

6- حث الشباب العاطلين عن العمل على وجوب المشاركة في العمل، بقبول فرص العمل المتاحة، حتى لو لم تكن تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية، فالإسلام قد كرم العاملين الذين يقومون بأعمال مشروعة أيًا كانت، وذلك من خلال حملة إعلامية مدروسة بعناية تشارك فيها كل الأجهزة المعنية، والقيام بتأهيليهم للمهن المتوفرة وفق برامج جادة تعقد في الجامعات والمعاهد ومراكز التدريب المهني والمصانع والشركات.

7- استخراج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالمهن والتمهين وتفسيرها وتبويبها بما يتلاءم مع المهن المعاصرة التي يحتاجها المجتمع المسلم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- إبشير، خلف عابد (1991)، أثر منهاج التربية الإسلامية في الميول المهنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

2- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (1987)، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق زينب إبراهيم القاروط، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- ابن خلدون (1970)، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان، بيروت.

4- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي، (1983)، العقد الفريد، تصحيح أحمد أمين الزين، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.

5- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، (1990) الفوائد، المكتبة القومية، مصر.

6- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، (1988)، تفسير القرآن العظيم، ج3، دار المعرفة، بيروت.

7- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (1981)، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الدعوة، تركيا.

8- أبو سعدة، وظيئة محمد (1992)، التربية الإسلامية ودورها في إعداد الفرد المنتج، دراسات تربوية، المجلد السابع، العدد 42، ص (157).

9- أبو سل، محمد عبد الكريم (1990)، التربية والثقافة المهنية وموقعها في المنهاج التربوي الإسلامي، المؤتمر الأول، نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، المجلد الأول، عمان، ص (43).

10- أبو الدنيا، أبو بكر (1990)، إصلاح المال، تحقيق مصطفى القضاة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، مصر.

11- أحمد، منير الدين (1981)، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة سامي الصقار، دار المريخ، الرياض.

12- الألباني، ناصر الدين، (1986)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، مجلد 1، ط2، الكتاب الإسلامي، بيروت.

13- البخاري، محمد بن إسماعيل (1981)، الجامع الصحيح، المسند المختصر من حديث رسول الله ρ، ج2، تحقيق محمد ذهني أفندي، طبعة دار الدعوة، تركيا.

14- البيجاني، محمد سالم، (1983)، إصلاح المجتمع، ط5، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

15- البيهقي، إبراهيم بن محمد (1995)، المحاسن والمساوئ، تحقيق محمد سويد، دار صادر، بيروت.

16- الترمذي، أبو عيسى، (1981)، جامع الترمذي، طبعة دار الدعوة، تركيا.

17- التنوخي، أبو علي المحسن (1996)، الفرج بعد الشدة، ج2، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

18- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي (د.ت)، أحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت.

19- الجندي، علي حسن (1989)، العلاقة بين الاختيار المهني للطلبة وبين الرضا المهني لآبائهم، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

20- الحاج, خالد (1989), أعلام التربية والمربين من القدماء والمحدثين, ط1, عمان, 21- الحبيشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (1978)، البركة في فضل السعي والحركة، دار المعرفة، بيروت.

22- الخطيب، البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (1985)، اقتضاء العلم والعمل، ط5، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

23- الخطيب، محمد بن شحات (1995)، الأصول العامة للتعليم الفني والمهني، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض.

24- الخلال، أبو بكر أبو عبد الله الحداد (1987)، الحث على التجارة والصناعة والعمل، دار العاصمة، الرياض.

25- الرشدان، عبد الله (1994)، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان.

26- الزمخشري، (1973)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة، بيروت.

27- الساهي، شوقي عبده (1998)، المال وطرق استثماره في الإسلام، ط2 مطبعة حسان، مصر.

28- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (1986)، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

29- السعيد، لبيب (1985)، دراسة إسلامية في العمل والعمال، الهيئة المصرية للكتاب، سلسلة قضايا إسلامية، القاهرة.

30- السيوطي، جلال الدين (1973)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبقة السعادة، القاهرة.

31- الشيباني، محمد بن الحسن (1986)، الاكتساب من الرزق المستطاب، تحقيق محمد عرنوس، دار الكتب العلمية، بيروت.

32- الصابوني، محمد علي (1981)، صفوة التفاسير، ج3، ط4، دار القرآن، بيروت.

33- الطبراني, أبو القاسم (1983), المعجم الصغير, ج1, دار الكتاب العلمية, بيروت.

34- العيسوي، عبد الرحمن (1985)، التوجيه التربوي والمهني مع دراسة ميدانية للميول الدراسية لدى الطلبة الجامعيين، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

35- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1996)، إحياء علوم الدين، تحقيق الشحات طحان وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة.

36- الكسائي, علاء الدين, (1955), بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, ط2, دار الكتاب العربي, بيروت.

37- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين (1993)، أدب الدنيا والدين، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة.

38- المصري، عبد السميع (1982)، مقومات العمل في الإسلام، مكتبة وَهبة، القاهرة.

39- المصري، محمد عبد الغني (1982)، أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن.

40- المناوي، محمد عبد الرؤوف (1972)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط2، دار المعارف، بيروت.

41- النقيب، عبد الرحمن (1987)، بحوث في التربية الإسلامية، دار الفكر، بيروت.

42- النووي، محي الدين بن زكريا (1983)، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، تحقيق أحمد راتب، دار الفكر، دمشق.

43- الهيثمي (1979)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق العراقي وابن بحر، دار الكتاب العربي، **باب البيوع والكسب والتجارة والحث على طلب الرزق**، ج4، (د.ت)، بيروت. 44- برهان، فوزي علاء الدين علي (1985)، **كنز العمال**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

44- برهان، فوزي علاء الدين علي (1985)، كنز العمال، مؤسسة الرسالة، بيروت.

45- جاد، أحمد فردغلي، (1996) التربية المهنية في المنظور الإسلامي، مجلة التربية، جامعة الكويت، العدد (25)، ص (16).

46- جلال، سعد (1975)، التوجيه النفسي والتربوي والمهني، النهضة العربية، القاهرة.

47- جون ديوي، (1963)، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، ترجمة محمد لبيب النجيحي، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

48- خليفة، حاجي، (1975)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط3، دار الفكر، عمان.

49- ديفينز, سميث (1974), السلوك الانساني في العمل, ترجمة محمد اسماعيل يونس, دار النهضة, القاهرة.

50- رؤوف، عدنان (1978)، حول علاقات العمل في المصنع، دار الرشيد، بغداد.

51- زهران، حامد عبد السلام (1975)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط5، عالم الكتب، القاهرة.

52- سيوار,جي (1977)، التوجيه المهني، ترجمة محمد مصطفى زيدان، الأنجلو المصرية، القاهرة.

53- عثمان، سيد أحمد (1977)، التعليم عند برهان الإسلام الزرنوجي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

54- علي، سعيد إسماعيل (1978)، العمل في الفكر التربوي الإسلامي في التراث التربوي العربي، المجلد2، (د.ت)، بغداد.

55- عليمات، محمد مقبل (1990)، موقع التربية المهنية في المنهاج التربوي الإسلامي، المؤتمر الأول، **نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، المجلد الأول، عمان، ص (475).

56- عناني، غازي (1990)، الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي، دار الجليل، بيروت.

57- عوض، السيد حنفي (1996)، العمل وقضايا الصناعة في الإسلام، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

58- عياد، جمال الدين (1992)، نظم العمل في الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة.

59- غانم, بسام (1999)، الفكر التربوي في نماذج من رسائل والوصايا الموجهة إلى الأبناء والمؤدبين والمعلمين في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان.

60- مقابلة، كمال رشيد (1991)، العمل والأجور في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

61- نصار، سامي محمد (1988)، مدخل إلى تطور الفكر التربوي.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Balden, v.w. (1969), An Introduction To Political Economy, University of Toronto prcss.

2- Bodiy Reigi (1990), Development and Vocational Choice, Dissertation Abstract, spain.

3- Edward, E.D. (1998), Enrollment Issues In Non Traditional Vocational Education, EDD Dissertation, Columbia University Teachers College.

4- Mitchell, M. (1977), Attiudes of Adolesents, State Board of Vocational Technical Education.

5- Ondigi, S.R. (1998), Student Attitudes, Values and Beliefs Towards, Vocational Training in Kenya, Ph.D. Dissertation, University of Minnesota.

6- Strong, E,K, (1964), Vocational Interest of Men and Women, stand ford, S.V.P

7- Slayton, A,M,T (1997), Institutional Lization of Sex Equity Promotion in Vocational Education, PhD, Dissertation, Harvard University.

8- Sikorsik, L, (1976), Target in formation to Market Segment, an Action Oriented Study of Attitudes Toward Vocational Education Among Target.

9- Wibisana, B.H (1996), The Determinants of Attitudes Toward Work in Vocational Technical Senior Secondary Education In Indonesia, Ph.D, Dissertation, University of Pittsturgh.

10- Ugwahc, (1984), Analysis of Attitudes and Career Choices Among (IBOS) of (IMO) State, Nigeria, Doctoral Dissertation, University of East Texas State.